

كان هذا الإحساس يُعذِّبه ويؤنِّبه ... فكان يود إنهاء هذا الزواج ... وكان يفضي بمكنون قلبه لرسول الله ﷺ ، وفي كل مرة يقول له الرسول : « أمسك عليك زوجك » .

و شاء الله تعالى وفارقها زيد ، وتزوجها ابن خالتها ، ﷺ ، بأمر الوحي .

وما كان رسول الله ﷺ ، ليخالف أمر الله ، وأعلن الرسول ﷺ ، أن الله أمره أن يتزوج من زينب ...

وتحدث الناس أن محمداً ﷺ سيتزوج من مطلقة ابنه ... ألم يكونوا يدعون زيد ابن محمد ؟؟ ..

ونزلت آيات الكتاب المبين تبين حكماً جديداً ... ما كان للابن المتبنى حكم الابن من الصلب ، ما كان يجوز في شرع الله أن يدعى الإنسان إلا لأبيه الذي ولده ...

وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني ، بشكل ليس هناك شكل أبلغ في الإبطال منه ، وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابناً ، ووقوع ذلك من إمام المسلمين هو ادعى لقبولهم .

ولم يبق مجال القول مع قوله عز وجل في آية الأحزاب :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ، وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ، فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا